ن من البآء روي ان عيسى عليه السلام لما اراد الدعآء لبس صوفا ثم قال اللهم
نا فنزلت سفرة حمرآء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون
سقطت بين ايديهم فبكي عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم
رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال لهم ليقم احسنكم عملا ويكشف عنها ويذكر اسم
ا ويأكل منها فقال شمعون راس الحواريين انت اولى بذلك فقام عيسى وتوضا وصلى
كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا
سيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث
سة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع
لى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام طعام الاخرة فقال
ولكنه شي اخترعه الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا ما سالتم واشكروا يمددكم الله
من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو رايتنا من هذه الاية اية اخرى فقال
حيي باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المايدة
بعدها فمسخوا قردة وخنازير وروي انهم لما سمعوا بالشريطة وهي قوله فمن
منكم فاني اعذبه قالوا لا نريد فلم تنزل وعن الحسن والله ما نزلت ولو نزلت لكان عبدا
لقيمة بقوله واخرنا والصحيح انها نزلت واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت
خذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك سبحانك من ان يكون لك شريك
لي ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله ان قلت فقد
علم ما في نفسي في قلبي ولا اعلم ما في نفسك والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
ن بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام وبينه فقيل في نفسك بقوله في نفسي
الغيوب فقرر للجملتين معا لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولان
لام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
في قوله ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما فعل
ا فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير ان توسط
التفسير لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا اعبدوا الله
لامر فمسند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم
يقول اعبدوا الله ربي وربكم وان جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من ان تكون
امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام
ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى ما قلت لهم الا عبادته لان العبادة
لك اذا جعلته بدلا من الهاء لانك لو اقمت ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما
بان اعبدوا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته فان قلت
ع قلت يحمل قول فعل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم
به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطف
لا بدلا وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد على المشهود عليه امنعهم من ان يقولوا
ينوا به ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول
ت لهم من الادلة وانزلت عليهم من البينات وارسلت اليهم من الرسل وانت على كل
ن تعذبهم فانهم عبادك الذين عرفتهم عاصدين جاحدين لا يأتيك مكذبين
وان تغفر لهم فانك انت العزيز القوي القادر على الثواب والعقاب الحكيم الذي
لا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان قلت المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال
م قلت ما قال انك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على ان فقال ان عذبتهم عدلت لانهم
عذاب وان غفرت لهم مع كفرهم لم تعدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة بالرفع
مجرم في المعقول بل متى كان المجرم اعظم جرما كان العفو عنه احسن قال الله هذا
الصادقين صدقهم قرئ هذا يوم ينفع بالرفع والاضافة وبالنصب اما على
ال واما على ان هذا مبتدا والظرف خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى
ينفع ولا يجوز ان يكون فتحا كقوله يوم لا تملك لانه مضاف الى متمكن وقرئ
ما ينفع بالتنوين كقوله واتقوا يوما لا تجزي فان قلت ما معنى قوله ينفع

الصادقين

الصادقين صدقهم ان اريد صدقهم في الاخرة فليست الاخرة بدار عمل وان اريد صدقهم في
الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه لانه في معنى الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب
به يوم القيمة وان اريد صدقهم في الاخرة فليست الاخرة بدار عمل قلت معناه الصدق
المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم وعن قتادة متكلمان يكلمان يوم القيمة اما ابليس فقال
ان الله وعدكم وعد الحق فصدق يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه واما عيسى
فكان صادقا في الحيوة وبعد الممات فنفعه صدقه لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن
وهو على كل شي قدير فان قلت في السموات والارض العقلاء وغيرهم فهلا غلب
العقلاء فقال ومن فيهن قلت ما يتناول الاجناس كلها تناولا عاما الا تراك تقول اذا
رايت شبحا من بعيد ما هو قبل ان تعرف اعاقل هو ام غيره فكان اولى بارادة العموم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المايدة اعطي من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع
له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا سورة الانعام مكية وعن ابن عباس
رضي الله عنهما غير ست ايات وهي خمسماية وخمس وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور جعل يتعدى الى مفعول واحد
اذا كان بمعنى احدث وانشا كقوله جعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا كان بمعنى صير
كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه
معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين كانشاء شي من شي او تصيير شي شيا او نقله من مكان
الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة
والنور من النار وجعلناكم ازواجا اجعل الالهة الها واحدا فان قلت لم افرد النور قلت
للقصد الى الجنس كقوله والملك على ارجائها او لان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا
وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار فان قلت علام عطف
قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قلت اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق
بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته واما على
قوله خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا
يقدر على شي منه فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح ايات
قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم
هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيمة وقيل الاجل
الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم
والثاني الموت ثم انتم تمترون فان قلت المبتدا النكرة اذا كان خبره ظرفا وجب
تاخيره فلم جاز تقديمه في قوله واجل مسمى عنده قلت لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة
كقوله ولعبد مومن خير من مشرك فان قلت الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جديد ولي
عبد ليس وما اشبه ذلك فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما
لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم وهو الله في السموات وفي الارض في السموات
متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله او وهو المعروف بالالهية او المتوحد بالالهية وهو الذي يقال له الله فيها لا يشرك به في هذا
الاسم ويجوز ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض
بمعنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه منه شي كان ذاته فيهما فان قلت كيف موقع قوله يعلم سركم
وجهركم قلت ان اردت المتوحد بالالهية كان تقريرا لان الذي استوى في علمه السر
والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خبرا بعد خبر والا فهو كلام مبتدا بمعنى
هو يعلم سركم وجهركم او خبر ثالث ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثيب عليه ويعاقب وما
تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين من في من اية للاستغراق ومن في من ايات
ربهم للتبعيض يعني وما يظهر لهم دليل قط من الادلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار
الا كانوا عنه معرضين تاركين للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفعون به راسا لقلة خوفهم وتدبرهم
للعواقب فقد كذبوا بالحق لما جاءهم مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين

مطلب سورة الانعام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)